

العلاقات المصرية السعودية في عهد الملكية المصرية

دراسة في وثائق قصر عابدين الدبلوماسية

د. عبد المنعم إبراهيم الجميعي
قسم التاريخ - كلية التربية - جامعة القاهرة - فرع الفيوم

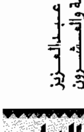
تتناول هذه الدراسة الوثائقية جوانب مهمة من العلاقات بين المملكة المصرية - التي أعلنت في أعقاب تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢م(١) والتي انتهت رسميًا بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢م - والمملكة العربية السعودية التي أسسها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود الذي استطاع أن يسترد الرياض عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م والذي لقب بملك المملكة العربية السعودية في عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م، واستمر في إدارة دفة الحكم بمملكته حتى ٢ ربيع الأول١٣٧٣هـ/ ٩ نوفمبر١٩٥٣م، رحمه الله تعالى.

والجديد في هذه الدراسة أنها تتعرض لأول مرة لهذه العلاقات من خلال الأوراق الدبلوماسية المحفوظة في دار الوثائق القومية في القاهرة بالمحفظة رقم١٢٢ في محافظ قصر عابدين.

---

(١) تحولت مصر بمقتضى هذا التصريح من سلطنة إلى ملكية، وأعلن السلطان فؤاد ملكًا على مصر في ١٥ مارس ١٩٢٢م، وتم الاعتراف بمصر دولة مستقلة، وتألفت وزارة جديدة شملت بين أجنحتها وزارة الخارجية التي كانت قد ألغيت في ظل الحماية.

عبد الرحمن الرافعي: ثورة ١٩١٩م، القاهرة، النهضة المصرية، ١٩٤٦م، جـ١ ص ٥٩.



وترجع أهمية هذه الوثائق إلى أنها تبين دور القنصليات والسفارات في إمداد حكوماتها والمسؤولين عن إدارة شؤونها السياسية بخفايا وأسرار الدول التي تعمل لديها عن طريق كتابة التقارير والرسائل عن أحوال هذه البلاد مستندة في ذلك على حصانتها الدبلوماسية المستمدة من العرف الدولي[٢] التي تنص على عدم المساس بمحفوظات ووثائق البعثات الدبلوماسية وعدم فتح حقائبها المغلقة. ومع أن هذه النوعية من الوثائق تعد مهمة جدًا في إمداد المؤرخ بالعديد من الخيوط التي يمكن عن طريقها ربط الوقائع والأحداث بعضها ببعض، والتعرف على ظروف هذه البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فإن هذه الوثائق قد يشوبها القصور أحيانا في التوصل إلى المعلومة الصحيحة خاصة إذا اعتمد من كتبها على الحدس والتخمين أو على ما يسمعه من شائعات تتردد دون أن ينقب عن حقيقة هذا الحدث أو ذاك أو يكون قد رآه بنفسه.

والوثائق التي نعرض لها لم يسبق نشرها أو تحقيقها ودراسة ما حوته من معلومات فيما ظهر من دراسات سابقة وهي عبارة عن تقارير وتلغرافات ومكاتبات ومراسلات ومذكرات مهمة تكشف عن الكثير من الخبايا، فهناك تقرير من الوزير المفوض بالمفوضية الملكية المصرية بجدة[٣] إلى وزارة الخارجية بمصر يشرح فيه أحوال المملكة الزراعية، والأحوال المعيشية فيها، فيبرز أهمية الماء للتخفيف من جدب هذه البلاد، ويوضح المحاولات التي تقوم بها حكومة المملكة العربية السعودية في التقليل من شظف العيش الذي يحياه الناس

(٢) حول هذا الموضوع انظر د. عائشة راتب: التنظيم الدبلوماسي والقنصلي، القاهرة، النهضة العربية ١٩٦١م، ص ٢٢٩-٢٣١.

(٣) المقصود به عبد الرحمن عزام، وهو أول من تولى أمور المفوضية المصرية في جدة في عام ١٩٣٦م.

هناك وذلك بالاعتماد على الوسائل الحديثة مثل الماكينات لإخراج الماء واستخدامه في الزراعة.

ويتعرض هذا التقرير لأهم مناطق المملكة ووديانها التي تعتمد على العيون والآبار في الزراعة، ورغبة الملك عبد العزيز في إقامة سدود على بعض الأودية، وتردد حكومة المملكة في إقامتها أحيانا خشية المصاريف الباهظة، كما يتضمن التقرير رغبة المملكة في الاستعانة بالخبرات الأمريكية والمصرية في تطوير زراعتها(٤).

هذا ما علم عن أحد التقارير الاقتصادية. أما التقارير السياسية فهي كثيرة نذكر منها تقريرًا من المفوضية المصرية بجدة يشرح الأحوال على الحدود السعودية اليمنية ومحاولات المملكة العربية السعودية حسم الخلاف الحدودي بين البلدين وربطهما بمعاهدة، ودور الإنجليز والإيطاليين في عدم التوفيق بين الطرفين. وبالنسبة للتلغرافات فهناك تلغراف مرسل من مدينة حماه السورية إلى القصر الملكي برأس التين بالإسكندرية يعترض فيه أصحابه على تهجم الجرائد المصرية على الشريف الحسين بن علي والتعريض بمكانته(٥) بعد منعه للبعثة الطبية المرافقة للمحمل من أداء عملها وعودة الحجاج المصريين إلى بلادهم قبل إتمام مناسكهم.

وهناك تلغراف وارد من الحزب الوطني الحجازي بجدة(٦) إلى وزير خارجية مصر يتضح منه عجز الحكومة في الحجاز عن المحافظة على الأمن، وإجبار الشريف حسين على التنازل عن العرش،

---

(٤) انظر الوثيقة رقم ١.

(٥) من هذه الصحف المنار، والأهرام، ولواء الإسلام، والأخبار.

(٦) تشكل هذا الحزب على أثر دخول قوات الملك عبدالعزيز الطائف وتوجههم إلى مكة، وكان يتكون من بعض ذوي الحل والعقد، ووجهاء الحجاز كمرحلة انتقالية لتنازل الشريف حسين إلى ابنه علي عن الحكم. أحمد عبدالغفور عطار: صقر الجزيرة بيروت، ١٩٧٢م، ص٢٩٢ وما بعدها.



ومبايعة ابنه الأمير علي ملكًا، وإرسال الخطابات إلى الملك عبدالعزيز لوقف الزحف وإتمام المفاوضات.

ومن الواضح أن موقف مصر الرسمي خلال تلك الأزمة كان ظاهره الحياد المشوب بالحذر، مع الحرص على أن يسود السلام والأمن في الأماكن الإسلامية المقدسة[٧] علمًا بأن الموقف الشعبي كان في معظمه بجانب الملك عبدالعزيز خاصة بعد كتابات رشيد رضا في المنار التي دافع فيها عن الحركة السلفية، هذا إلى جانب موقف معظم علماء الأزهر المؤيد لضم القوات السعودية للحجاز[٨].

موقف الشعب المصري كان في معظمه بجانب الملك عبد العزيز

وعلى الرغم من موقف مصر الرسمي فمن المعروف أن العلاقات المصرية الحجازية خلال هذه الفترة كان يشوبها التوتر الشديد خاصة بعد رفض الحكومة الحجازية طلب الحكومة المصرية - خلال موسم حج عام١٣٤٢هـ/١٩٢٣م - السماح بإقامة مستشفيين مستقلين في كل من مكة وجدة لحين انتهاء موسم الحج، واعتراض الشريف حسين على نقش اسم ملك مصر على إحدى زوايا الكسوة المرسلة إلى الكعبة، وقيامه بنزع هذا الاسم واستبداله بآيات قرآنية؛ مما عدّه الملك فؤاد إهانة موجهة إلى شخصه[٩]. كل ذلك دعا الحكومة المصرية إلى رفض الاعتراف بخلافة الشريف حسين ومطالبتها بعقد مؤتمر إسلامي في القاهرة لتقرير مصير الخلافة باتفاق المسلمين، وإلى تجاهلها لدعواته بالمساندة.

واستكمالا للوثائق الخاصة بالحجاز والتي أرسلت إلى الحكومة المصرية فهناك خطاب من عبدالله الخطيب معتمد الحكومة

(٧) الأهرام في ٦، ٧ أكتوبر ١٩٢٤م.

(٨) الأهرام في ٢٥ سبتمبر ١٩٢٤م.

(٩) طالب وهيم: مملكة الحجاز ١٩١٦-١٩٢٥م، البصرة، ١٩٨٢م، ص ص ٢٥٢-٢٦٥.

الهاشمية بمصر إلى رئيس الوزراء المصري بالنيابة بشأن تنازل الملك الحسين عن عرشه للحجاز ومبايعة الأمة الحجازية لأكبر أنجاله الأمير علي.

وهناك تقرير من وكيل الملك عبد العزيز بن سعود إلى وزير الداخلية المصري لتوضيح ما تردد حول حوادث المدينة المنورة وحول ما أثير من تردي الأوضاع بها نتيجة لحصارها الذي استمر ما يقرب من العام حتى سقطت في أيدي السعوديين في ١٩ جمادى الأولى ١٣٤٤هـ/ ٤ ديسمبر١٩٢٥م(١٠) وحول رغبة حكومة الحجاز في اعتراف الحكومة المصرية بها فهناك حديث لبدوي باشا مع الشيخ حافظ وهبه.

وحول المحاولات الدبلوماسية لتحسين العلاقات بين ملكي مصر والمملكة العربية السعودية فهناك تقرير عن المحادثات التي دارت بشأن ذلك(١١)، كما أن هناك تقريرًا سريًا من القائم بالأعمال المصري في جدة إلى وزير الخارجية بمصر(١٢) بهذا الخصوص والذي يتضح منه فتور العلاقات بين الملك فؤاد والملك عبد العزيز.

وعن حركة حامد بن سالم بن رفادة الذي تمرد على الحكومة السعودية في الحجاز، وقام بحركة عصيان ضدها(١٣) والذي اتُّهمت

---

(١٠) بعد أن أدرك الملك علي عدم قدرة قواته على الصمود أمام القوات السعودية طلب من المعتمد البريطاني في جدة الوساطة لدى الملك عبدالعزيز للتسليم، وقد وافق الملك عبد العزيز على ذلك.

David,Howarth:The Desert King Ibn Saud and his Arabia, New York, 1964. P P124:141.

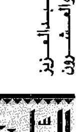
وأمين الريحاني: ملوك العرب أو رحلة إلى البلاد العربية، بيروت، ١٩٢٤م، ج ٢ تاريخ نجد الحديث ص ص ٤١٩-٤٢٤.

(١١) انظر الوثيقة رقم ٢.

(١٢) انظر الوثيقة رقم ٣.

(١٣) حول هذه الحركة انظر خير الدين الزركلي: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٤م، ص ص ١٥٦-١٥٧.

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الأول المحرم ١٤٢٤هـ، السنة التاسعة والعشرون



مصر بمساندته وإمداده بالسلاح للقيام بحركة عصيان في شمال الحجاز ضد الملك عبد العزيز والتي انتهت بمقتله في ربيع الأول١٣٥١هـ/١٩٣٢م فإن مصر أنكرت ذلك بوثائق رسمية، وهناك أكثر من رسالة حول هذا الموضوع منها: رسالة من محافظ سيناء إلى مدير مصلحة الحدود تنفي انطلاق حركة ابن رفادة من سيناء، وتصريح لرئيس الوزراء المصري لمكاتب جريدة المقطم ينفي فيه دور مصر في مساندة هذه الحركة، ورسالة من وزير الحربية والبحرية إلى رئيس مجلس الوزراء بشأن ما اتخذ من احتياطات لمنع عرب سيناء من مساندة حركة ابن رفادة. وبلاغ من رئاسة مجلس الوزراء ينفي ما ذكرته جريدة أم القرى بأن حركة ابن رفادة دُبِّرت في القاهرة.

أما عن أحوال الحجاز بعد دخول القوات السعودية إليها فهناك تقرير من مفوضية مصر بجدة عن الحالة في الحجاز ونجد خلال هذه الفترة.

والحقيقة أن الملك عبد العزيز قام بعد ضم الحجاز بتوفير وسائل الراحة للحجيج، كما قدمت حكومته الخدمات المستمرة لهم. يضاف إلى ذلك أنه أصدر أوامره بإنشاء المديرية العامة للحج لتكون مهمتها الإشراف على كل ما يتصل بالحج وتقديم أفضل الخدمات لضيوف الرحمن.

وأبرز الأدلة على اهتمام الملك عبد العزيز بالأماكن المقدسة قوله: "إننا سنجتمع بوفود العالم الإسلامي هناك، وسنتبادل معهم الرأي في كل الوسائل التي تجعل بيت الله بعيدا عن الشهوات السياسية، وتحفظ راحة قاصدي حرم الله"(١٤).

وحول حالة الحجاز وإنشاء القنصلية المصرية بها ومحاولات إزالة أسباب الخلاف بين البلدين، فهناك مذكرة عن علاقة مصر بالحجاز

(١٤) الرحلة الملكية، ص ص ٤٥ - ٥٦.

وأخرى عن محاولات تحسين العلاقات بين البلدين، واستمرت الوثائق توضح لنا مدى تأثر العلاقات بين البلدين نتيجة للخلافات التي أعقبت حادث المحمل في ١٠ ذي الحجة ١٣٤٤هـ/ ٢٢ يونيو ١٩٢٦م[١٥] وفي ٢٨ إبريل ١٩٣٦م[١٦] بذلت محاولات دبلوماسية جادة لإصلاح العلاقات بين المملكتين، وتعميق صلة الرحم بين الشعبين الشقيقين حتى عادت إلى مسارها الطبيعي بعد عدد من المفاوضات انتهت بعقد معاهدة صداقة بين البلدين تم العمل بها في شعبان ١٣٥٥هـ/ نوفمبر١٩٣٦م[١٧] وتم بموجبها رفع درجة التمثيل السياسي بينهما في عام ١٩٣٨م إلى درجة وزير مفوض.

كما قام بعض المسؤولين في البلدين بعدة زيارات للبلد الآخر، فزار عبد الرحمن عزام الوزير المفوض بالخارجية وكبار رجالات الحكومة المصرية الرياض، وقام الأمير محمد علي ولي العهد المصري أيضا بزيارة مماثلة لقي فيها الكثير من الحفاوة والتكريم، وردت الحكومة السعودية على ذلك بقيام الأميرين فيصل وخالد بزيارة مصر[١٨]. ولم يتوقف الأمر عند ذلك الحد بل قام الملك فاروق الأول ملك مصر بزيارته المعروفة لرضوى في يناير ١٩٤٥م (١٣٦٤هـ) وتم استقباله بحفاوة بالغة هناك[١٩] ورد الملك عبدالعزيز على ذلك بزيارة مصر في عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م قوبل خلالها بتقدير واعتزاز كبير من حكومة وشعب مصر. قال عنها عبد الرحمن عزام: "ومصر

---

(١٥) لتفاصيل ذلك انظر الزركلي: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ص ص ١٢٦-١٢٧.

(١٦) الأهرام في ٢٩ / ٤ / ١٩٣٦م.

(١٧) مثل الجانب السعودي في هذه المفاوضات فؤاد حمزة وكيل وزارة الخارجية السعودية، ومثل الجانب المصري علي ماهر رئيس الوزراء ووزير الخارجية.

وحول نصوص هذه المعاهدة انظر الوقائع المصرية العدد ٦٠ في ١٩٣٦/٥/١١م.

(١٨) انظر الوثيقة رقم ٤.

(١٩) لتفاصيل ذلك انظر عبد المنعم الغلامي: الملك الراشد، ص ١٢٦، وانظر أيضا:
Philby:Saudi Arabi, London 1955. P.338.



حين تستقبل الملك عبد العزيز إنما تستقبل رجلاً تمرّ الحقب ولايرى الناس مثله، وزيارته لهذه البلاد ستترك أثرا خالدًا في أذهان الناس، ومثلاً حيًا لما كان عليه أسلافنا في أيام اعتزازهم بعروبتهم، وافتخارهم بأنسابهم، كما ستترك بلاشك أثرًا في العلاقات المصرية السعودية العربية"(٢٠).

وخلال تلك الفترة تبرز لنا الوثائق محاولات إنجلترا اجتذاب الملك عبدالعزيز إليها، وإقناعه بقطع علاقاته مع ألمانيا، وتبرز الأحوال في الحجاز ومحاولات البعض الخروج على النظام هناك، ومحادثات وزير إنجلترا المفوض مع الأمير فيصل بشأن موقف المملكة العربية السعودية تجاه إنجلترا خلال الحرب العالمية الثانية، ورغبة إنجلترا في استمالة المملكة العربية السعودية إلى جانبها، وقيام الملك عبدالعزيز باستطلاع رأي الشعب في الأمر طبقًا لمنهج الشورى الذي كان يتبعه، وقيامه أيضا باستطلاع رأي الإمام يحيى في اليمن، وتنسيق المواقف معه حول هذا الموضوع، كما توضح الحالة على الحدود السعودية العراقية، وتكرار حوادث اختراق الحدود السعودية من جانب العراق، وشك السعوديين في مواقف نوري السعيد، وإبرام الحكومة السعودية اتفاقات عدة مع الكويت أبرزها اتفاقية صداقة وحسن جوار، واتفاقية تسليم المجرمين، واتفاقية تجارية.

وبالنسبة لبعثة الشرف المصرية التي كانت ترافق الكسوة فهناك مذكرة بشأن وجوب ترتيب أمورها على أساس جديد(٢١).

---

(٢٠) انظر ندوة العلاقات المصرية السعودية في النصف الأول من القرن العشرين مقال للدكتور عبد الله التركي تحت عنوان "منهج الملك عبدالعزيز" ص ٦٥. والجدير بالذكر أن ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا قابل الملك عبد العزيز في فندق البحيرة بالفيوم، وكان إعجابه به عميقًا انظر عباس العقاد: يوميات، جـ١ ص ٢١.

(٢١) انظر الوثيقة رقم ٥.

وضمن هذه الوثائق مذكرة من وزير مصر المفوض بجدة يلتمس فيها كاتبها أن يشمل ملك مصر بعطفه السامي أصدقاء مصر في الحجاز، تأكيدا لصلات المودة التي يمكن عن طريقها رعاية المصالح المصرية في الأقطار الحجازية[٢٢].

وبالنسبة لاستقبال الملك عبد العزيز لحجيج بيت الله الحرام، فهناك كلمة للملك عبد العزيز في حجيج عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م، وقد نصحهم فيها بالتمسك بأهداب الدين الحنيف والبعد عن أسباب الانحلال والتأخر، ودعاهم إلى الاقتداء بالسلف الصالح وإلى التكاتف والتعاضد للحفاظ على فلسطين، كما أعرب عن تأييده لجامعة الدول العربية وطلب من الله أن يعلي كلمة الدين، ويهدي أبناء المسلمين إلى الطريق القويم[٢٣].

وحول رغبة المملكة في استمرار توطيد العلاقات الطيبة مع مصر وزيادة أواصر الصداقة والمودة معها فهناك رسالتان من الملك عبدالعزيز إلى الملك فاروق؛ الأولى تنحصر في تغيير وزير المملكة المفوض في مصر نظرا لحالته الصحية[٢٤] والثانية بشأن اختيار الشيخ عبدالله الإبراهيم الفضل وزيرًا مفوضًا ومندوبًا فوق العادة للملك عبدالعزيز لدى مصر[٢٥].

وإلى جانب ذلك فقد شملت هذه الوثائق تقريرًا من المفوضية المصرية بشأن مشروع سوريا الكبرى، ورسالة من الملك فاروق إلى الملك عبد العزيز بشأن المخاوف من هذا المشروع الذي كانت فكرته[٢٦] ترتكز على إقامة اتحاد بين شرق الأردن وسورية، وتكوين

---

(٢٢) انظر الوثيقة رقم ٦.

(٢٣) انظر الوثيقة رقم ٧.

(٢٤) انظر الوثيقة رقم ٨.

(٢٥) انظر الوثيقة رقم ٩.

(٢٦) انظر الوثيقة رقم ١٠.

دولة واحدة منهما تحت رئاسة الملك عبد الله بن الحسين، ثم توثيق الصلة مع العراق التي كان يحكمها الملك فيصل شقيق الملك عبد الله وابن الشريف الحسين بن علي الذي قاد الثورة العربية ضد الأتراك إبَّان الحرب العالمية الأولى، ومكّن الحلفاء من إحراز النصر عليهم، كما تطرقت هذه الفكرة إلى ضم الجزء العربي من فلسطين إلى الدولة الجديدة في حال تنفيذ مشروع تقسيم فلسطين. ولما كانت الدوائر البريطانية والأمريكية تبدي بعض الارتياح لهذا المشروع، وتُحَركُه من وراء ستار، فقد ارتاب الملك فاروق كما ارتاب الملك عبدالعَزيز في الأمر.

وفي النهاية هناك تقرير يوضح دور الصحافة في تعكير جو العلاقات بين البلدين الشقيقين، حيث تطرقت بعض الصحف المصرية إلى استفحال الوباء في الحجاز في عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م، وحملت مسؤولية ذلك الحكومة السعودية؛ مما أحرج موقف ممثل مصر في المملكة، ودعا الأمير مشعل وزير الدفاع السعودي وقتذاك إلى أن يعرب عن استغرابه لمسلك الصحافة على الرغم من سياسة الود والإخاء القائمة بين البلدين.

وفيما يأتي نعرض بعض هذه الوثائق:

الملحقات

وثيقة رقم (١)

المصدر : دار الوثائق القومية بالقاهرة، محافظ عابدين، الخارجية، محفظة ١٢٢.

الموضوع : تقرير عن أحوال المملكة العربية السعودية الزراعية.

التاريخ : بدون.

المفوضية الملكية المصرية بجدة.

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الخارجية:

أرفع إلى سعادتكم أني أريد كتابة تقرير شامل عن المملكة العربية السعودية يتناول أحوالها الزراعية والتجارية والثقافية والسياسية.

ومثل هذا التقرير الطويل تصعب قراءته ويشق استيعابه، فآثرت أن أرسله فصولا متفرقة تسهل قراءتها واستيعاب ما فيها.

وأبدأ بكلمة عن الماء والزراعة في المملكة العربية السعودية غير متعرض لأقسام الجزيرة العربية غير هذه المملكة، والحديث عن الزراعة في هذا الإقليمٍ القاحل يبدو عجيبًا، ولكنه أجدر الأمور بالعناية للتخفيف قليلاً من جدب هذا الإقليم، والتقليل من شظف العيش فيه ولا بد أن تغير الوسائل الحديثة من أحوال المعيشة في هذه البلاد جهد الطاقة، وقد شرعت الحكومة السعودية تتوسل بهذه الوسائل لإخراج الماء وزرع بقاع قاحلة، ولعلها توفق في هذا، وتظفر بمعونة الخبراء المصريين الذين يذللون لها الصعاب، ويبلغونها المقصد الذي تعمل له.

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الأول المحرم ١٤٢٤هـ، السنة التاسعة والعشرون
الدارة

(١)

الساحل الشرقي من المملكة العربية السعودية فيه إقليم الأحساء، واسم هذا الصقع يدل على طبيعته فالأحساء هي الحفر الرملية القريبة الماء، وحينما حفر الإنسان في هذا الإقليم وجد الماء قريبًا من سطح الأرض وبه عيون كثيرة جارية.

ويسقى بماء العيون والآبار زروع كثيرة وأشجار ولا سيما النخل.

ويزرع في هذا الإقليم القمح والشعير والأرز، وزراعة الأرز دليل على وفرة الماء وثمره كثير جيد يغتذى به في أرجاء الجزيرة العربية، وتبلغ كثرته أن يعلف به الحيوان هناك. وقد سمعت في الرياض أن الحمير التي يستخرج بها الماء من السواقي والآبار الكبيرة تعلف بالثمر وتسمن عليه.

وفي الأحساء من الفواكه: الأترنج والليمون والخوخ والمشمش والعنب والتين.

(٢)

أكثر بقاع المملكة العربية السعودية الأخرى صحار وجبال ولكن طبيعتها تختلف كثيرًا وحظها من الأمطار يتفاوت، ويجري فيها أودية بعد المطر الجود.

وبعض الأودية طويل عميق يظن أنها كانت أنهارًا في العصور الغابرة، ويظن كذلك أن جزيرة العرب كانت في تلك العصور أكثر مطرًا وماء.

ومن أودية الحجاز:

١- وادي "أضم" شمالي المدينة، وهو يشبه مجرى نهر كبير يسيل إلى البحر الأحمر.

٢- وادي "الصفراء" جنوبي المدينة يجري مسافات بعيدة ويمر ببدر ثم يتجه إلى البحر الأحمر فينصب فيه قرب ينبع.

٣- وادي "العقيق" في المدينة وله أثر واضح في عمران المدينة المنورة.

٤- وادي "وجّ" في الطائف، وهو واد طويل يخترق الطائف ثم يهبط إلى تهامة ويقال إنه يبلغ البحر الأحمر بعد أن يجري إلى الشمال الغربي مسافة بعيدة.

ومن أودية نجد:

١- وادي "الرمة" وهو أكبر أودية الجزيرة يهبط من حرة خيبر شمالي الحجاز جاريا نحو الشرق والشمال فيخترق نجدا حتى يقارب البصرة، وهو يسمى بأسماء مختلفة في البقاع التي يمر بها.

٢- وادي "حنيفة"، ويسيل من سفوح جبل طويق متجهًا إلى الجنوب والشرق وعليه مدينة الرياض وقرى كثيرة.

٣- وفي جنوبي نجد وادي "الدواسر" وهو ينحط من جبال اليمن إلى الشمال الشرقي حتى يدخل نجدًا وعليه واحات وقرى كثيرة.

وفي عسير أودية كثيرة بعضها يسيل إلى تهامة شطر البحر الأحمر وبعضها يسيل إلى الشرق شطر نجد، ومنها أودية بيشة ورانية وشهران.

وعلى هذه الأودية واحات وقرى فيها زروع وأشجار.

وفي شمالي الجزيرة في بادية الشام وادي "السرحان" الذي يسيل من جبال حوران إلى الجنوب والشرق حتى ينتهي إلى الجوف في صحراء النفود، ووادي "حوران" وهو يتجه إلى الشرق مسافة طويلة وأودية أخرى كثيرة لا يتسع المجال لوصفها بل تعدادها.

(٣)

هذه الأودية تجري بعد الأمطار فينحسر ماؤها بعد قليل وينتهي إلى الصحراء فيغيض في الرمال.

وإذا ضبطت هذه الأودية بالسدود، وصرفت مياهها على قدر الحاجة يمكن زرع بقاع واسعة في الجزيرة العربية، وتعهد الزروع

والأشجار التي تسقى بالأمطار أو السيول وهي عرضة للجفاف بانقطاع الماء عنها.

وقد حدثت جلالة الملك عبدالعزيز وسمو الأمير فيصل في إقامة سدود على بعض الأودية فعلمت أن الحكومة السعودية تفكر في هذا ولكنها تشفق من النفقات الباهظة.

وإقامة السدود على مجاري الأودية حاولها العرب في عصور مختلفة، فأما اليمن فقد أتقنت فيها هندسة السدود في الأزمنة القديمة، وأما الحجاز ونجد فكانت فيهما محاولات ضعيفة.

وقد رأيت سدًا ضخمًا جنوبي الطائف يسمى السد «السملقي» وهو جدًا ضخم، يمتد بين تلين عرضه نحو ثمانية أمتار وطوله نحو سبعين وارتفاعه نحو عشرة، مبني بالحجارة الضخمة غير منحوتة وبالنورة.

وكان يكمل هذا الجدار جدار آخر صغير يصل بين تلين متقاربين وقد أزيل هذا الجدار الصغير فبطل عمل السد كله.

وقد رأينا بجانب السد بستانا ناضرا يسقى من بئر غزيرة الماء ورأيت في الطائف سدودًا أخرى أقل شأنا، كثير منها ينفرد بها أصحاب البساتين ليحولوا جانبا من السيل إلى بساتينهم.

وكذلك رأيت على وادي حنيفة الذي تقوم على حافته مدينة الرياض كثيرًا من السدود الصغيرة لا يراد بها حجز ماء الوادي ولكن تحويل قليل من مائه إلى البساتين.

(٤)

ثم الأمطار القليلة والسيول التي تغيض في الرمال تتسرب إلى بطن الأرض وتظهر عيونا جارية في بعض البقاع، وتبقى في بقاع أخرى تحت الثرى حتى تحفر لها الآبار.

والعيون والآبار كثيرة في جزيرة العرب، وقد رأيت في الحجاز على قلة أمطاره ينابيع كثيرة وآبارا عذبة غزيرة الماء.

فالطائف فيه بساتين كثيرة بعضها يسقى بالعيون وبعضها بالآبار، وفي الطريق من مكة فيه أكثر من عشرين عينا جارية وفيه عيون مطمورة عفى عليها الإهمال، وفيه زروع ونخل وشجر كثير، وقد سيق الماء من بعض عيونه إلى جدة مسافة خمسة وستين كيلاً.

ولا ريب أن هذا الوادي الواسع المديد يستطاع سقيه كله إن أحسن الانتفاع بما فيه من مياه.

ويرى الذاهب إلى المدينة ما يسمى "الأخياف"، وهي بساتين في أرض مرتفعة عن مجاري الأودية فيها آبار أو عيون، منها خيف بدر ومنها خيف الحمراء وخيف البرعي وهما في الطريق من ينبع إلى المدينة.

وعلى أربعين كيلا إلى الشرق من ينبع واد يسمى ينبع النخل فيه عيون كثيرة وبساتين وقرى، وللعيون مجار مبنية تحت الأرض، وبعض هذه العيون معروفة بأسمائها منذ صدر الإسلام وقد سرتُ في الوادي مسافة طويلة فرأيت القرى والنخيل على الجانبين، وأخبرت أن بها اليوم نحو عشرين عينا، وأن كثيرًا من العيون انطمرت.

وإذا لقي هذا الوادي عناية فأصلحت أرضه وفجرت عيونه، وأحسن تصريف مياهه تضاعف خصبه وغلاته.

وقد شرعت الحكومة السعودية في سوق الماء من ينبع النخل إلى ينبع البحر مسافة أربعين كيلا.

وفي شمالي الحجاز سلسلة واحات، أولها المدينة ويليها إلى الشمال واحات وادي القرى وخيبر وتيماء، ولهذه الواحات شأن وذكر في التاريخ، وإذا أصلحت أرضها واستنبط ماؤها بالوسائل الحديثة زاد عمرانها وقللت من جدب الحجاز.

وفي صحراء النفود واحة الجوف وبها ١٢ قرية وبها عين ماء واسعة.



(٥)

وقد شرع الناس يستعملون المضخات الحديثة ففي المدينة والطائف وفي بقاع من نجد تستعمل الماكينات لإخراج المياه.

وأعظم مثال لإخراج الماء بالماكينات المزارع الملكية في الخرج على بعد ٨٥ كيلا إلى الجنوب من الرياض.

والخرج بقعة واسعة فيها قرى وقصور فخمة لجلالة الملك عبدالعزيز وفيها ثلاثة آبار واسعة، ماؤها قريب ركبت عليها أربع ماكينات أمريكية ضخمة، فأجرت ترعة تروي نحو ثلاثة آلاف فدان، وقد رأيت فيها القمح والشعير في نمو ونضرة عجيبين ورأيت السنابل لها ستة أضلاع.

وقد رأيت إلى الشرق من الخرج أرضا واسعة مستوية فيها مراع خضراء كثيفة، وهي أرض تسمى "السهباء"، وقد أخبرني مهندس أمريكي هناك أن طولها ٨٠ كيلا وعرضها يختلف بين ثمانية وخمسة، وقد قدرت مساحتها بنحو مائة وعشرين ألف فدان.

والظاهر أن في جوف الأرض ماء غزيرًا؛ لأن انحدار المياه في الجزيرة العربية من الغرب إلى الشرق، وبعض الينابيع العذبة تظهر في السواحل الشرقية حتى تحت الماء المالح في الخليج الفارسي. وأخبرني مهندس أمريكي أن في الأرض ماء كثيرًا وقال: نحن نؤمل أن نغذي من هذه الأرض جزيرة العرب، وهو كلام فيه غلو، ولكن لا يخلو من دلالة على مستقبل هذه الأرض.

وقد حاولت الحكومة السعودية إخراج الماء، واستعانت بمهندسين أمريكيين فنقبوا في الأرض ثم قالوا: ليس فيها ماء.

ويشك كبار رجال الحكومة هنا في صدق الأمريكيين ويظنون أنهم وجدوا في الأرض نفطًا (جاز) فخافوا أن تهتدي إليه الحكومة وهي تنقب عن الماء فزعموا أن ليس في جوف الأرض مياه.

(٦)

في المملكة السعودية والجزيرة العربية كلها مجال واسع للإكثار من الماء والانتفاع به في الزرع والغرس حينما أمكن استنباط الماء بالوسائل الحديثة، وتيسر الإنبات حتى يخف قحط الجزيرة وتكثر غلاتها؛ فيعيش الناس عيشة أرغد من عيشتهم الحاضرة.

والحكومة السعودية شاعرة بالحاجة إلى هذا، مفكرة فيه، ولكنها تحتاج إلى من يرغبها ويرشدها ويعينها. وقد استعانت بالأمريكيين في مزارع الخرج ولكنهم يكلفونهم كثيرًا وستبين التجارب أن المصريين أنفع منهم وأجدر بالثقة.

وفي المملكة السعودية مهندسون زراعيون مصريون ولكنهم قليل جدًا، ومنهم واحد في بساتين وزير المالية في الظهران، وآخر في بساتين سليمان الحمد وكيل المالية قرب مكة، وآخر كان يعمل في مزارع الأمير عبدالله بن فيصل في وادي فاطمة على مقربة من مكة ولكنه استقال أخيرًا، وقد رأيت بستانيا مصريًا في الخرج قائمًا بواجبه متقنا عمله، وقال بعض رجال الحكومة السعودية في الخرج: إنه أنفع من المهندسين الأمريكيين وأكثر إنتاجًا.

وقد شرعت الحكومة العربية السعودية ترتاب في الأمريكيين، فينبغي أن تنتهز الفرصة لإمدادها بالخبراء المصريين كلما احتاجت إليهم. وينبغي أن يبادر بإجابة الطلب حين تطلبهم، وألا تضيع الفرص بالإجراءات الطويلة البطيئة، ويجب كذلك ترغيب المصريين في العمل في الجزيرة العربية بالمرتبات والمكافآت والمزايا التي تهون عليهم الاغتراب، وتحبب إليهم العمل في بلاد تقل فيها الرفاهية.

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام،،

الوزير المفوض

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الأول المحرم ١٤٢٤هـ، السنة التاسعة والعشرون
الدارة

يستخلص من هذا التقرير ما يأتي:

١- ارتباط التطور الزراعي في المملكة بمشكلة المياه، ومحاولات الاستعانة بوسائل الميكنة الزراعية للتقليل من شظف العيش.

٢- اعتماد بعض مناطق المملكة على مياه الآبار والعيون التي تعد المصدر الأول لسقيا الناس، والتي تتزايد في الأحساء والخرج والأفلاج والقصيم.

٣- ضرورة ضبط وديان المملكة بالسدود للمحافظة على المياه، ومنع تسربها إلى الرمال.

وثيقة رقم (٢)

المصدر: دار الوثائق، عابدين، وزارة الخارجية، محفظة ١٢٢ ٠

الموضوع: المحادثات التي دارت مع جلالة الملك ابن السعود في شأن العلاقات بين مصر والحجاز.

التاريخ: ٩ نوفمبر١٩٣٠ جمادى الآخرة ١٣٤٩ هـ.

حضرة صاحب المعالي وزير الخارجية

أتشرف بأن أرفع إلى معاليكم ما يأتي:

قضيت في مكة المكرمة في أوائل الشهر الجاري أسبوعًا كاملاً للعمل على تنفيذ ماجاء ببرقية الوزارة الرقمية المؤرخة في ٢١ أكتوبر الماضي وللقيام بأعمال القنصلية الأخرى.

وقد دعاني بعض هذه الأعمال إلى الاتصال برجال الحكومة الحجازية كما دعى بعضها الآخر إلى المحادثة رأسا في شأنها مع جلالة الملك ابن السعود.

وبعد الفراغ من البحث في الشؤون المشار إليها طلب إليّ جلالته أن أجتمع معه في يوم آخر وقد ذهبت في الموعد المحدد فلقيت

جلالته في مكتبه الخاص وعلى استعداد للقائي منفردا، وتفضل باستقبالي بمنتهى الحفاوة والتكريم، وبدأ جلالته بشكري على ما تقوم به القنصلية من العمل على تقوية الروابط بين البلدين، ثم سألني جلالته عن أحوال مصر وتباحث معي في الموقف الحاضر، وبعد أن ألم بمختلف النواحي قال بأنه يرجو لمصر من كل قلبه الخير والتوفيق.

وتبين لي في نهاية المقابلة التي طالت مدة ساعة أن أساس هذه المحادثات كان رغبة جلالة الملك ابن السعود الأكيدة في عقد معاهدة مودة وصداقة بين مصر والحجاز لإنماء ما بينهما من الروابط المتعددة، وقد صرح جلالته بذلك في العبارة الآتية:

"إني آسف جد الأسف لأن تظل العلاقات بين مصر والحجاز على هذا النحو، وإني أريد بكل جوارحي التعاون الودي مع مصر وذلك لرخاء بلادي ويسرها، إذ إني في الواقع لا أحفل بأي علاقة مثل ما أحفل بعلاقتي مع مصر كنانة الله في أرضه، وإني أرجو أن تبلغ عني أني أرغب رغبة صادقة في الارتباط مع جلالة الملك فؤاد بأوثق العلاقات، كما أرغب في أن تكون علاقاتي مع مصر ودية للغاية لأن اتصال الحجاز بمصر وبثقافتها العريقة في القدم، وبشعبها المجيد سيكون عاملا لرقي بلادي كما كان في السالف، وإنك لا شك تعلم أن سياستي تنطوي على الولاء والصداقة لمصر، ولقد كان ذلك مبدئي منذ دخلت هذه البلاد، ولايزال هكذا حتى الآن، ولكن أعوان السوء تمكنوا بفضل مساعيهم من غرس بذور الشقاق، ولكني أرجو أن يزول ذلك قريبا، لأنني لا أحمل حفيظة لمصر، بل على العكس فإني أجل مصر؛ لأن الله سبحانه وتعالى أجلها، وأعز مكانتها، كما أني أجل جلالة مليكها فؤاد الأول.....

أرجو أن تتفضلوا يا صاحب المعالي بقبول عظيم الاحترام

القائم بالأعمال

يستخلص من هذه الوثيقة ما يأتي:

رغبة الملك عبدالعزيز في عقد معاهدة مودة وصداقة مع مصر، وإبعاد قرناء السوء عن بذر بذور الشقاق بين البلدين الشقيقين.

وثيقة رقم (٣)

المصدر: دار الوثائق، عابدين، وزارة الخارجية، محفظة ١٢٢.

الموضوع: المحاولات الدبلوماسية لإصلاح العلاقات بين الملكية في مصر والسعودية.

التاريخ: ١٩٣٠/١٢/٣٠ (١٣٤٩هـ)

سـري

حضرة صاحب المعالي وزير الخارجية

إلحاقًا بالبرقية الرمزية رقم١١ في ١٩٣٠/١٢/٢٩هـ أتشرف بأن أرفع إلى معاليكم أني لما وصلت إلى جدة في الخامس والعشرين من شهر ديسمبر الجاري صعد لملاقاتي على ظهر الباخرة عدد كبير من أعيان الحجاز يتقدمهم مندوبو الحكومة الحجازية، وقد علموا على ما ظهر لي بوصولي من معتمد الحجاز بالقاهرة الذي أبرق لحكومته بقدومي من مصر....

ونظرا لغياب جلالة ابن السعود في نجد برحلة قصيرة فلم يحضر أحد من قبله، ولكن حضر خصيصا من مكة للقائي حضرة رئيس مجلس الشورى الحجازي موفدا من قبل سمو الأمير فيصل (وقد عهد إلى سموه أخيرا بتولي وزارة الخارجية الحجازية بلقب "وزير الخارجية" بعد أن صار تشكيلها وزارة، أسوة بالممالك الأخرى).

وبعد أن استقر بنا المقام في دار القنصلية أبلغني حضرة رئيس المجلس المشار إليه تحيات سمو الأمير وتهنئته بوصولي، كما أحاطني برغبة سموه في مقابلتي، ولما وصلت للمقابلة استقبلني سموه بكل

مظاهر الصداقة وسألني عن تمضيتي الإجازة بمصر، كما سألني عن كتاب جلالة والده الملك ابن السعود فأبلغت سموه في الحال أن الكتاب قد رفع إلى جلالة مولانا الملك المعظم، وأنه قد نال ارتياحا عظيما من جلالته، وأبلغت سموه أني كلفت بأن أرفع إلى جلالة الملك ابن السعود تحيات جلالة مولانا الملك، وأضفت بأنني سعيد لأن أبلغها لسموه ليتفضل برفعها إلى جلالة الملك ابن السعود نظرا لعدم تمكني من تقديمها شخصيا كما أمرت بذلك لوجود جلالته بعيدا عن مكة فسكت سموه برهة غير قصيرة حاولت فيها أن أغير مجرى الحديث لما لاح لي على وجه سموه من التأثر الشديد حتى بادرني بقوله: «أرجو أن تكون قد حملت معك ردا من حضرة صاحب الجلالة ملك مصر كما تناولت الجرائد المصرية» فقلت بأني بعد أن أديت الكتاب زودت بتحيات جلالة مولاي الملك وكلفت بتقديمها إلى جلالة الملك ابن السعود فقال لي سموه: هل الرد خطي؟ فأجبت سموه بعد أن أعاد علي هذا السؤال مرتين أنه كان مقررا أن يشرف جلالة مولانا الملك صعيد مصر وأنه على أثر رفع الكتاب إلى جلالته قام بالرحلة، وكلفت ردا على الكتاب بتقديم تحيات جلالة مولانا الملك إلى جلالة ابن السعود فسكت سموه ثانية وقال: إني أهنئك في النهاية بسلامة الوصول وسأرفع ذلك إلى جلالة الملك لأنه ينتظر بفارغ الصبر رد الكتاب، وكان حاضرا اجتماعنا هذا حضرة رئيس مجلس الشورى وهو الذي حمل إلي كتاب جلالة ابن السعود قبل سفري إلى مصر.

ونظرا لما رأيته من سموه عندما استأذنته في الانصراف من التحفظ الزائد والبرود الذي بدا لي عندما وضعت يدي في يده مسلما سارعت بإرسال البرقية المشار إليها خصوصا بعدما علمت من حضرة رئيس مجلس الشورى وقد رافقني في الانصراف "أن جلالة ابن السعود كان يسر كثيرا برد كتابي من جلالة الملك فؤاد،

وأن سروره كان يزيل ما اعتراه من قلق على الرد على كتابه لأن هذا الرد يعد تنويها بعلاقة الحجاز بمصر". فأجبت حضرته بأني كلفت بتبليغ الرد إلى جلالة الملك ابن السعود، وأنني حضرت مزودا بتحيات جلالة مولانا الملك إلى جلالة ابن السعود وأنه ليشرفني الشرف الأكبر أن أحمل تلك التحيات الملوكية وأن أؤديها إلى مقام صاحب الجلالة الملك ابن السعود.

ولكنني رغم ما بينت من هذا الحديث، ورغم ما ظهر لي من محادثات سمو الأمير فيصل وزير الخارجية، رغم كل هذا آمل أن أوفق في التغلب على الموقف وإزالة ما علق بالأذهان وذلك عند مقابلتي لجلالة الملك ابن السعود في ظرف أسبوعين على الأكثر، وكذلك آمل أن أتولى المباحثات والمحادثات التي تفضلتم معاليكم بتكليفي بها في الوزارة في جو مشبع بروح الصداقة، وأرجو أن يكون من وراء ذلك أحسن النتائج للبلدين فيزول الارتياب وتنتفي الشكوك.

وأرجو أن تتفضلوا معاليكم بقبول عظيم الاحترام

توقيع

القائم بالأعمال

يستخلص من هذه الوثيقة ما يأتي:

تأثر العلاقات بين ملكي مصر والحجاز سلبًا بعد حادث المحمل في ١٠ ذي الحجة ١٣٤٤هـ - ٢٢ يونيو ١٩٢٦م، واستمرار هذه الجفوة طوال عهد الملك فؤاد تقريبًا رغم محاولات الملك عبدالعزيز إصلاح ذات البين.

وثيقة رقم (٤)

المصدر : دار الوثائق المصرية بالقاهرة، محفظة ١٢٢ عابدين، وزارة الخارجية، السعودية، تقارير.

الموضوع : تقرير من المفوضية الملكية المصرية بجدة عن أهم الحوادث الأخيرة في المملكة العربية السعودية.

التاريخ : ١٤ أبريل ١٩٣٩م (١٣٥٨هـ)

تشريف حضرة صاحب السمو الملكي ولي عهد مصر في الدوائر السعودية:

كان من أثر الصداقة الشخصية لعبد الرحمن عزام[٢٧] بك بجلالة ملك الحجاز، وكبار رجال حكومته، وزيارته للرياض، ثم زيارة حضرة صاحب السمو الملكي ولي عهد المملكة المصرية[٢٨]، وما شوهد في سموه الملكي من الخلق الكريم، والأدب الجم والتواضع والكرم؛ كان من أثر ذلك بعث الثقة والطمأنينة في نفوس السعوديين.

زيارة سمو الأميرين فيصل وخالد لمصر ومسألة فلسطين:

تواترت الكتب من سمو الأمير فيصل إلى جلالة والده وأعضاء أسرة سموه بما لقيه في مصر من الحفاوة، وحسن الضيافة، وما رآه فيها من مظاهر العمران والرقي حتى أن سموه ينوي زيارتها كل عام.

وقد كان تزعم مصر للبلاد العربية في محادثات فلسطين، واجتماع الوفود في مصر قبل التوجه إلى لندن سببًا في زيادة هيبة مصر ونفوذها الأدبي في البلاد العربية، وطريقًا لاتحاد العرب وتوحيد صفوفهم، ويتمنون لو واظبت مصر على توجيه الدعوة مرة في كل عام إلى البلاد العربية للاجتماع في القاهرة لبحث مسائلها ومشاكل حكوماتها وللنهوض بأمورها.

(٢٧) الوزير المفوض بوزارة الخارجية المصرية وأول أمين عام لجامعة الدول العربية.

(٢٨) الأمير محمد علي.

ويوافي سمو الأمير جلالة والده بكل الخطى التي تتقدمها مسألة فلسطين، وكان جلالته قد أمر سموه بأن يقتفي أثر مصر في قراراتها، ويعزز اقتراحاتها.

العلاقات الخارجية للمملكة العربية السعودية:

بعث التنافس بين الدول إلى زيادة اهتمامها بالمملكة السعودية، ونظرا لفقر البلاد، وقلة حاجاتها، وكثرة التنافس في سوقها الضيقة فليس من الممكن إيجاد علاقات تجارية كبيرة معها، وتفكر ألمانيا في تكوين شركة ألمانية - مصرية للتجارة في هذه البلاد، كما أن اليابان تسعى في وضع معاهدة صداقة وتجارة معها، وكانت ترغب في الحصول على امتيازات لاستغلال النفط من منطقة صحراء الدهناء لولا الشروط المبالغ فيها التي تعرضها الحكومة السعودية، وبعد المنطقة عن البحر.

بعث التنافس بين الدول إلى زيادة اهتمامها بالمملكة العربية السعودية

علاقة المملكة العربية السعودية بإيطاليا، وحادث الطيارين الإيطاليين:

بدأ الفتور يتسرب في هذا العام إلى العلاقات الإيطالية السعودية وذلك للنشاط الجم الذي تبديه المفوضية البريطانية، وخصوصا بعد زيارة سمو الأمير فيصل الأخيرة إلى لندن، وقد كان تعنت الكولونيل سافلليني كبير المعلمين الطيارين الإيطاليين، وعدم طاعته لرؤسائه سببًا في أن يأمر جلالة الملك بقفل المطار وإيفاد الطيارين السعوديين (وعددهم سبعة) إلى مصر ليلتحقوا أولاً بالمدرسة المصرية للطيران الحربي (لعدم إلمامهم باللغة الإنجليزية) ثم بمطار أبي قير الحربي.

ولم تحاول المفوضية الإيطالية إعادة المياه إلى مجاريها، وعاد الطيارون الإيطاليون بعد أسبوعين إلى إيطاليا.

وكان هذا الحادث خاتمة سيئة لما بذلته إيطاليا في السنوات الأخيرة لاكتساب صداقة المملكة العربية السعودية.

سفر سعادة مستشار الملك إلى إنجلترا وفرنسا

سافر في ١٤ أبريل سعادة خالد بك آل هود المستشار الخاص لجلالة الملك مع الدكتور محمود بك حمدي مدير الصحة العام لحضور اجتماع مكتب الصحة الدولي في باريس للوصول إلى تخفيف شروط الحجر الصحي على الحجاج، وسيسافر سعادته إلى لندن للسعي في شراء أسلحة وطائرات، ومباحثة وزارة الخارجية في بعض المسائل التي تهم حكومته وربما توجد علاقة بين سفر سعادته، ودعوة جلالة الملك سعادة الشيخ حافظ وهبة للعودة إلى الرياض في القريب العاجل.

استخراج النفط والمعادن في المملكة العربية السعودية:

تقوم بالبحث عن النفط شركتان: شركة ترقية البترول (وهي فرع من شركة النفط العراقية) ويشمل امتيازها جميع الأراضي الواقعة على البحر الأحمر، وقد يئست - بعد بحثها سنوات - من العثور على النفط في هذه الجهة، ويقال: إنها ستصفي أعمالها في هذا العام، وشركة Standard Oil Company of California.

ويشمل امتيازها منطقة الأحساء والأراضي الواقعة على الخليج الفارسي وهذه تستغل نحو ٢٠ بئرًا يستخرج من كل منها يوميا بين ١٣٠٠ و٢٥٠٠ برميل، ويتزايد نصيب الحكومة السعودية، فقد كان في العام الماضي ٣٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني يقابله في العام الذي سبقه ١٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني.

وتعتزم شركة نقابة التعدين العربية السعودية، ابتداء من أول يونيه القادم، تصدير الذهب المستخرج من جهة مهد الذهب، ويحوي الطن الواحد من أرض هذه المنطقة من الذهب ما قيمته ٦٥ شلنًا،

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الأول المحرم ١٤٢٤هـ، السنة التاسعة والعشرون



ويستخرج الذهب يوميا من ٢٥٠ طنًا من الأرض، وسيزداد هذا بازدياد الماكينات.

يستخلص من هذه الوثيقة ما يأتي:

- زيارة أمين عام الجامعة العربية وولي عهد مصر للرياض، وزيارة الأميرين فيصل وخالد لمصر لبحث المسألة الفلسطينية، ومساندة مصر فيما تتخذه من قرارات تجاهها.

- زيادة الاهتمام الدولي بالمملكة بعد ظهور تباشير النفط.

- تسرب الفتور في العلاقات السعودية الإيطالية، وإيفاد سبعة من الطيارين إلى مصر، بدلاً من قيام مدربين إيطاليين بتدريبهم، كي يلتحقوا بالمدرسة المصرية للطيران الحربي، ثم بمطار أبي قير.

- سفر مستشار الملك عبدالعزيز لإنجلترا وفرنسا لحضور اجتماع مكتب الصحة الدولي، والسعي للتعاقد على شراء أسلحة.

- تنافس الشركات العالمية في التنقيب عن البترول والمعادن في المملكة.

وثيقة رقم (٥)

المصدر: دار الوثائق، محافظ عابدين، وزارة الخارجية، محفظة ١٢٢.

الموضوع: مذكرة بموجز تقرير للمفوضية الملكية المصرية في جدة بشأن بعثة الشرف التي ترافق الكسوة ووجوب ترتيب أمورها على أساس جديد.

التاريخ: بدون

يقوم النظام المتبع بخصوص إقامة بعثة الشرف المصرية التي ترافق الكسوة الشريفة في الأقطار الحجازية على أساس أن ينزل أعضاء البعثة وأتباعهم ضيوفًا على الحكومة السعودية منذ وصولهم

الأراضي المقدسة إلى وقت مغادرتهم لها، وتشمل تلك الضيافة المبيت والمأكل في مكة والمدينة وعرفات ومنى، وكذلك ركوب السيارات الحكومية أثناء سفر البعثة وتنقلاتها.

وقد بدأ هذا النظام عقب إبرام الاتفاقية بين الحكومتين المصرية والسعودية والتي حسمت الخلاف الذي كان قائما بينهما بعد أن دام بضع سنوات.

وهو نظام ضيافة أعدته الحكومة السعودية لاستقبال أول بعثة شرف مصرية إظهارًا لمجاملة خاصة، ولكن حدث أن تكرر هذا الأمر أربع سنوات متتابعة والظاهر أن الحكومة السعودية كررت تلك الضيافة؛ لأنه كان واضحًا أن البعثة لم تفكر في تنظيم طريقة إقامتها على نحو آخر.

ويرى وزير مصر المفوض بجدة أن نفقات هذه الضيافة قد تعادل قيمة "الصدقات" هذا العام عن مبلغ ٦٨٣١ جنيهًا، ومن رأيه أنه يجب أن تنظم طريقة إقامة البعثة في الحجاز لحساب مصر وعلى نفقتها، كما كان متبعا من قبل، وذلك احتفاظا منا بكرامتنا وعودة منا إلى تقاليد مصر في هذا الشأن، لاسيما وأن الحجاز بلد فقير ومصر في نظر الحجازيين بلد غني.

يستخلص من هذه الوثيقة ما يأتي:

رغبة وزير مصر المفوض في أن تنظم طريقة إقامة البعثة المصرية التي ترافق الكسوة الشريفة في الحجاز على نفقة الحكومة المصرية، وليس كضيافة من الحكومة السعودية لأعضاء البعثة كما هو المتبع، وذلك حفاظًا على التقاليد المصرية في ذلك الشأن.

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الأول المحرم ١٤٢٤هـ، السنة التاسعة والعشرون
الدارة

وثيقة رقم (٦)

المصدر: دار الوثائق القومية بالقاهرة، محفظة ١٢٢ عابدين، وزارة الخارجية، السعودية، تقارير.

الموضوع : مذكرة بشأن التماس وزير مصر المفوض بجدة العطف السامي على أصدقاء مصر بالحجاز.

التاريخ : ٢٥ فبراير١٩٤١م (١٣٦٠هـ)

يلتمس وزير مصر المفوض بجدة من لدن مولانا صاحب الجلالة الملك المعظم حفظه الله أن يتفضل فيشمل أصدقاء مصر بالحجاز بعطفه السامي جزاء وفاقًا لصلات المودة، وربط الصداقة التي تربطهم بمصر مما ساعد ويساعد كثيرًا على حسن رعاية المصالح المصرية في الأقطار الحجازية بفضل ما لهم من نفوذ واختصاص كبير في شؤون الدولة، وعلى رأسهم الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية الذي يوليه مليكه ثقة عظيمة وهم:

١- الشيخ عبد الله السليمان "وزير المالية".

٢- الشيخ يوسف ياسين "سكرتير خاص جلالة الملك ورئيس الشعبة السياسية".

٣- الشيخ عبد الرحمن الطبيشي "رئيس الخاصة الملكية".

٤- الشيخ حمد السليمان "وكيل وزارة المالية".

٥- الشيخ محمد سرور الصبان "المدير العام لوزارة المالية".

٦- الشيخ إبراهيم السليمان "رئيس ديوان سمو الأمير فيصل".

٧- حضرة مهدي قلعه لي "مدير الأمن العام بالمملكة السعودية".

وأورد ممثل مصر في تقريره أنه لايفوته أن يذكر مصريًا هو الشيخ عبد السلام غالي من متخرجي الأزهر، وهو موظف بوزارة

المالية، ويتمتع بثقة وزيره الكاملة، ويعتمد عليه في كثير من الأمور، والشيخ عبد السلام محب للبلاد التي استضافته، ولكنه ممتلىء إخلاصا لمليك مصر، ولوطنه المصري، وكثيرًا ما كان خير عون في قضاء كثير من الشؤون المصرية، ويلتمس الشيخ عبد السلام غالي أن يشمله عطف مولانا جلالة الملك، بأن يرتب له مبلغ عشرة جنيهات شهريًا من الخاصة الملكية، ويرجو أن تكون لأولاده من بعده لأنه ليس موسرًا، ومرتبه قليل وجاء بتقرير وزير مصر المفوض أن لهؤلاء الأصدقاء أمل "وعشم" كبير في مصر، وفي أن ينالهم عطف المليك المحبوب وحكومته، وكم حز في نفوسهم أن لا ينالوا عطف مصر عندما أنعم ببعض نياشين مصرية على بعض الموظفين السعوديين بمناسبة أداء صاحب السمو الملكي الأمير محمد علي(٢٩) فريضة الحج فيتشرف الديوان برفع هذا إلى الأنظار السامية، في انتظار ما تقضي به الإرادة الكريمة.

٢٥ فبراير١٩٤١م

يستخلص من هذه الوثيقة ما يأتي:

- الالتماس بأن يشمل ملك مصر بعطفه السامي أصدقاء مصر في الحجاز بهدف حسن رعاية المصالح المصرية هناك.



(٢٩) ولي عهد المملكة المصرية في ذلك الوقت.

وثيقة رقم (٧)

المصدر : دار الوثائق القومية بالقاهرة، محفظة ١٢٢ عابدين، وزارة الخارجية، السعودية، تقارير.

الموضوع : الكلمة التي ألقاها جلالة الملك عبد العزيز في منى أثناء الحج.

التاريخ : ٢٥ ديسمبر ١٩٤٦م (١٣٦٦هـ)

مذكرة بملخص تقرير للمفوضية الملكية المصرية

بجدة تاريخه ٩ ديسمبر ١٩٤٦

بعث الوزير المفوض بصورة من الكلمة التي ألقاها جلالة الملك عبدالعزيز في منى أثناء حج هذا العام والتي اعتاد أن يلقي مثلها سنويًا عند اجتماع كبار الحجاج بالاستراحة الملكية لتهنئة جلالته بعيد الأضحى وتتضمن ما يأتي:

بعد أن حمد جلالته المولى - عز وجل - على وقايته للديار من الشرور، نصح المسلمين بالتمسك بأهداب الدين القويم، وأن يتبعوا تعاليمه وفضائله، ليفوزوا بأسباب النجاح والسعادة مشيرًا إلى أن ما أصاب المسلمين من انحلال وتأخر، إنما يرجع إلى العناصر الغريبة عن دينهم التي دبت فيهم، ثم شرح معنى كلمة التوحيد "لااله إلا الله" حاضًا على المحافظة عليها، ثم أعلن في خطابه أنه يقتدي بالسلف الصالح: عمر بن الخطاب في ديمقراطيته، وعمر بن عبد العزيز في زهده، موضحًا مزايا التعاضد والتساند والاتحاد بين المسلمين، مرددا قوله تعالى: (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وأمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) وضرب مثلاً ببني إسرائيل، وما انتهى إليه مصيرهم بعد أن نكصوا عن دينهم، مشيدا بحكمة الله في التسوية بين عباده فلا فضل لعربي

على عجمي إلا بالتقوى، لقوله - جل شأنه - (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) ثم دعا جلالته بالعز للإسلام، وتوفيق المسلمين للتعاون والتواصي.

وانتهى إلى ذكر فلسطين، والجهاد في سبيلها، وأنه سيوالي تأييده للجامعة العربية - التي اتفقت فيها كلمة العرب - بكل ما يستطيع، ورجا أن يكون العرب يدًا واحدة، وكما أن العرب ينكرون أعمال اليهود، فيجب ألا يعملوا أعمالهم، سائلا المولى أن يعلي كلمة الدين، وأن يهدي المسلمين سواء السبيل.

٢٥ ديسمبر ١٩٤٦م

يستخلص من هذه الوثيقة ما يأتي:

- نصح الملك عبدالعزيز للمسلمين بالتمسك بأهداف الدين الحنيف، واتباع فضائله وتعاليمه، والبعد عن الأسباب التي تؤدي إلى الانحلال والتأخر.
- شرحه لمعنى كلمة التوحيد، ودعوته للمحافظة عليها، وإعرابه عن رغبته في الاقتداء بالسلف الصالح كعمر بن الخطاب في الديمقراطية، وعمر بن عبدالعزيز في زهده.
- دعوته للمسلمين بالتعاضد والاتحاد والوقوف يدًا واحدة، والعمل من أجل فلسطين.
- إعرابه عن تأييده لجامعة الدول العربية.
- دعوته إلى عدم الاقتداء بأعمال اليهود، وأن يعلي الله كلمة الدين، ويهدي أبناء الإسلام إلى الطريق القويم.

وثيقة رقم (٨)

المصدر : دار الوثائق القومية بالقاهرة، محفظة١٢٢، عابدين، وزارة الخارجية، السعودية.

الموضوع : رسالة من الملك عبد العزيز إلى ملك مصر بشأن إعفاء وزيره المفوض من منصبه نظرًا لحالته الصحية.

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

إلى حضرة صاحب الجلالة الأخ الملك فاروق الأول

ملك مصر وصاحب بلاد النوبة والسودان وكردفان ودارفور

أخي الكريم:

بالنظر لما عرضه علينا وزيرنا المفوض ومندوبنا فوق العادة فوزان السابق عن حالته الصحية واضطراره لاعتزال منصبه فأحيط جلالتكم علمًا بموافقتنا على إنهاء مهمته التي كان له شرف الاضطلاع بها لدى جلالتكم.

وإني لمغتبط بأنه أدى أعماله لدى جلالتكم على وجه أحرز به رضاءك، لفوزه بعطف جلالتكم السامي، وأغتنم هذه الفرصة لأعرب لجلالتكم عن تمنياتي الخالصة مؤكدًا إجلالي العظيم ومودتي الثابتة.

صدر عن قصرنا بمكة المكرمة في اليوم الثامن عشر من شهر محرم الحرام سنة ست وستين بعد الثلاثمئة والألف الهجرية الموافق لليوم الثاني عشر من شهر ديسمبر سنة ست وأربعين بعد التسعمئة والألف الميلادية.

أخوكم المخلص

عبدالعزيز

بأمر صاحب الجلالة الملك

وزير الخارجية بالنيابة

يوسف ياسين

يستخلص من هذه الوثيقة ما يأتي:

- تغيير وزير المملكة المفوض في مصر نظرًا لاعتلال صحته.

وثيقة رقم (٩)

المصدر: دار الوثائق القومية بالقاهرة، محفظة ١٢٢ عابدين، وزارة الخارجية، السعودية، تقارير.

الموضوع: اختيار الشيخ عبد الله الإبراهيم الفضل وزيرًا مفوضًا ومندوبا فوق العادة للملك عبد العزيز لدى مصر.

التاريخ: ١٩٤٦/١٢/٢٥م (١٣٦٦هـ).

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

إلى حضرة صاحب الجلالة الأخ الملك فاروق الأول ملك مصر وصاحب بلاد النوبة والسودان وكردفان ودافور.

أخي الكريم:

بناء على رغبتنا الأكيدة في إنماء وتوطيد أواصر الصداقة والمودة السائدة لحسن الحظ بين مملكتنا والمملكة المصرية فقد اخترنا عبدالله الإبراهيم الفضل وزيرًا مفوضًا ومندوبًا فوق العادة لدى جلالتكم، ونظرا لما نعهده في عبدالله الإبراهيم الفضل من المقدرة والإخلاص في خدمتنا فإننا لانشك في أنه سيضطلع بمهام منصبه هذا اضطلاعًا أمينًا يستحق استحسان جلالتكم ويبرهن على جدارته بثقتنا هذه.

ولهذا فإننا نرجو من جلالتكم أن تتفضلوا فتعتبروا ما يبديه لجلالتكم كأنه صادر عنا، وعلى الأخص حينما يعرب لجلالتكم عن

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الأول المحرم ١٤٢٤هـ، السنة التاسعة والعشرون
الدارة

تمنياتنا القلبية لسعادتكم ورفاه الشعب المصري الكريم.

صدر عن قصرنا بمكة المكرمة في اليوم الثامن عشر من شهر محرم الحرام سنة ست وستين بعد الثلاثمئة والألف هجرية الموافق لليوم الثاني عشر من شهر ديسمبر سنة ست وأربعين بعد التسعمئة والألف ميلادية.

أخوكم المخلص

عبد العزيز

بأمر جلالة الملك

وزير الخارجية بالنيابة

يوسف ياسين

يستخلص من هذه الوثيقة ما يأتي:

- رغبة المملكة الأكيدة في تنمية أواصر الصداقة والتعاون مع مصر.

- اختيار الملك عبدالعزيز للشيخ عبدالله الإبراهيم الفضل وزيرًا مفوضًا ومندوبًا فوق العادة لدى مصر؛ تأكيدًا للرغبة في تنمية أواصر الصداقة والمودة بين المملكتين.

وثيقة رقم (١٠)

المصدر: دار الوثائق القومية، محافظ عابدين، وزارة الخارجية، محفظة ١٢٢، السكرتارية الخاصة لجلالة الملك.

الموضوع: رسالة من جلالة الملك المعظم إلى جلالة الملك عبدالعزيز بشأن محاولات الوفاق مع الملك عبدالله بن الحسين.

التاريخ: ٢٠/٦/١٩٤٨م، ١٢ شعبان ١٣٦٧هـ.

من فاروق إلى حضرة صاحب الجلالة الأخ الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل حفظه الله وأبقاه:

سلام الله وتحياته وبركاته عليكم وبعد: فقد تلقيت بالبشر والاغتباط رسالة جلالتكم الكريمة وإني لأبادل أخي الأجل خالص الأشواق والتحيات القلبية وصادق الدعوات بأن يسبغ الله عليكم نعمة الصحة والعافية وأن يشملكم بدوام الرعاية والتوفيق ويحفظكم ذخرًا وفخرًا لشعبكم الشقيق والبلاد العربية جميعًا، وإنها لمنة جليلة جديدة أسجلها بالشكر والحمد لأخي الوفي أن تتفضل جلالتكم بإبلاغي ما دار بينكم وبين جلالة الملك عبدالله في شأن المصافاة ونسيان الماضي وتوثيق أواصر المودة والإخاء بينكما، وهو ما يغتبط له قلبي بل قلب كل عربي، فإن الخير كل الخير في جمع الكلمة وتوحيد الصفوف، ولن ينسى العرب ولا التاريخ فضل جلالتكم في ذلك وفي إقامة صرح العروبة وجامعتها العربية، ولا شك أن الخطوة المباركة التي تمت بهذا التقرير الجديد سوف تزيد الصفوف تماسكًا وتساندًا، وأما ما أعرب عنه جلالة الأخ العزيز من صادق الحب نحوي والرغبة الكريمة في أدائه هذه الرابطة الوثيقة وإنمائها مع الأولاد والأحفاد فإني أود أن أكرر لأخي أني لا أقل عنه غيرة وتصميمًا على أن تدوم هذه الصلة الأخوية بين بيتينا إلى ما شاء الله

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الأول المحرم ١٤٢٤هـ، السنة التاسعة والعشرون
الدارة

ولسوف يسرني أن أتلقى أخبار كل ما يجد لديكم وأن أقدم كل ما يعين على تحقيق الأهداف النبيلة التي نسعى إليها لخير العرب وعزتهم.

وتقبلوا جلالتكم أخلص ما يكنه القلب لكم من أكرم التحيات وأعز التمنيات والسلام عليكم ورحمة الله.

يستخلص من هذه الوثيقة ما يأتي:

- زيادة أواصر الصداقة والمودة بين ملكي مصر والمملكة العربية السعودية بهدف جمع الكلمة وتوحيد الصفوف.
- تبادل الاتصالات بينهما بشأن ما دار مع الملك عبدالله ملك شرق الأردن بشأن القضية الفلسطينية.